



محمد آغا حاجي بك الشرفاني

يوسف براس

ولد محمد آغا الشرفاني سنة ١٨٦٤ في قرية كرمافا التي تقع غرب مدينة دهوك بنحو ١٤ كلم، والى الشمال الغربي من مدينة سيميل، من اسرة كوردية، فهو ابن حاجي بك رئيس عشائر الارتوش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكانت العشيرة قد انخرطت في تشكيلات فرسان الحميدية التي اسسها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) سنة ١٨٩٠، وقد منح حاجي بك رتبة عسكرية ونياشين في تلك التشكيلات. وتوفي سنة ١٩٠٣ ودفن في مقبرة مدينة زاخو، وورس على شاهد قبره (سفرة) طعام للدلالة على كرمه.

برز نجم محمد آغا خلال الحرب العثمانية -اليونانية، عندما طلب منه العثمانيون ان يشارك فيها مع ابناء عشيرته، وشارك فيها فعلاً الى جانب الجيش العثماني الذي انتصر وتمكن من تحرير مدينة قونيا من اليونانيين. بعد وفاة والده، تسلم محمد آغا رئاسة عشائر الارتوش المتنفذة لدى الاوساط الحكومية، حتى ان والي جوليرك كان قد خصص قوة عسكرية وضعها بامرته لحماية العشيرة وحراستها اثناء تواجدهم في مزارع الزوزان، واثناء ذهابهم وايابهم الى مكان اقامتهم الشتوية في قراهم: كرمافا، كاني سبي، دارى، هاجسنى...، علماً أن زوزان العشيرة في عهد محمد آغا كانت منطقة (تويزه رك) ومنطقة (دووناف) و(مه يدان زه نكل) ومناطق اخرى في كردستان الشمالية، او ما يعرف اليوم بكوردستان - تركيا.

واستقر معظم عشائر الارتوش في جنوب كردستان او ما يعرف اليوم بكوردستان العراق، بعد رسم الحدود الدولية بين العراق وتركيا سنة ١٩٢٦، واضطرت الى مزاوله الزراعة وانتهى عهد التنقل.

وقف محمد آغا الشرفاني موقفاً مشرفاً عند قيام الحكومة العراقية في عهد الملك فيصل الاول (١٩٢١-١٩٣٤) بالهجوم على الاشوريين في منطقة سيميل وقتل المئات منهم في آب ١٩٣٣، فقد قام بحماية العشرات منهم من القتل، من الذين لجأوا الى قرى العشيرة، او الموجودين اصلاً في قراه. وعندما وصل خبر ايوائه الاشوريين، قامت السلطات باستدعائه والحضور الى منطقة آلوكا حيث اقامة قائد الجيش العراقي المدعو الحاج رمضان الذي كان يعمل بامرة الفريق بكر صدقي، وعند حضوره سئل عن اسباب ايوائه (للمسيحيين)، فكان جوابه: انه لم يقم بايوائهم بل انهم من سكان المنطقة واقامتهم فيها ليست جديدة.

لم تتخذ السلطات اية اجراءات بحقه، خوفاً من اثاره عشائر الارتوشية القوية ضدها، لكنها خطت للتخلص منه فيما بعد

وفعلاً تمكنت تلك السلطات من اغتياله سنة ١٩٣٤، بواسطة ماجور يدعى (ئوسمان) وكان يعمل خادماً في ديوانه. وبعد قتله تسلم نجله حاجي آغا رئاسة العشيرة، وبعده تولي رئاستها ابنه عفدي آغا، اما الان فيترأس العشيرة محمد آغا بن عفدي آغا ويقوم في مركز قضاء سيميل.